

- 109 -

يَبْ وَهِيَ اسْمُهُمَا
يهودية في القَبْ .. نقول
الذي كانت تطلق منه الطائرات
لصخرة ، لان الاوامر العليا
تطلب الطائرات المصرية من
تلقب دورها كاملا اثناء
بغزو اليهودية لعملية يوف
الطواغيت العشرة) ، حتى
في المراجع اليهودية اخذت
تساع في دهشة مصطنعة
ايمان ذهب الطيران المصري
.. دهشة مصطنعة انتهت

هذه الامم المتحدة

من جمبيع الآفاق

ترجمة واعداد : الدكتور عبد الرحيم بدر

الامم المتحدة... في خطى ماركوبولو

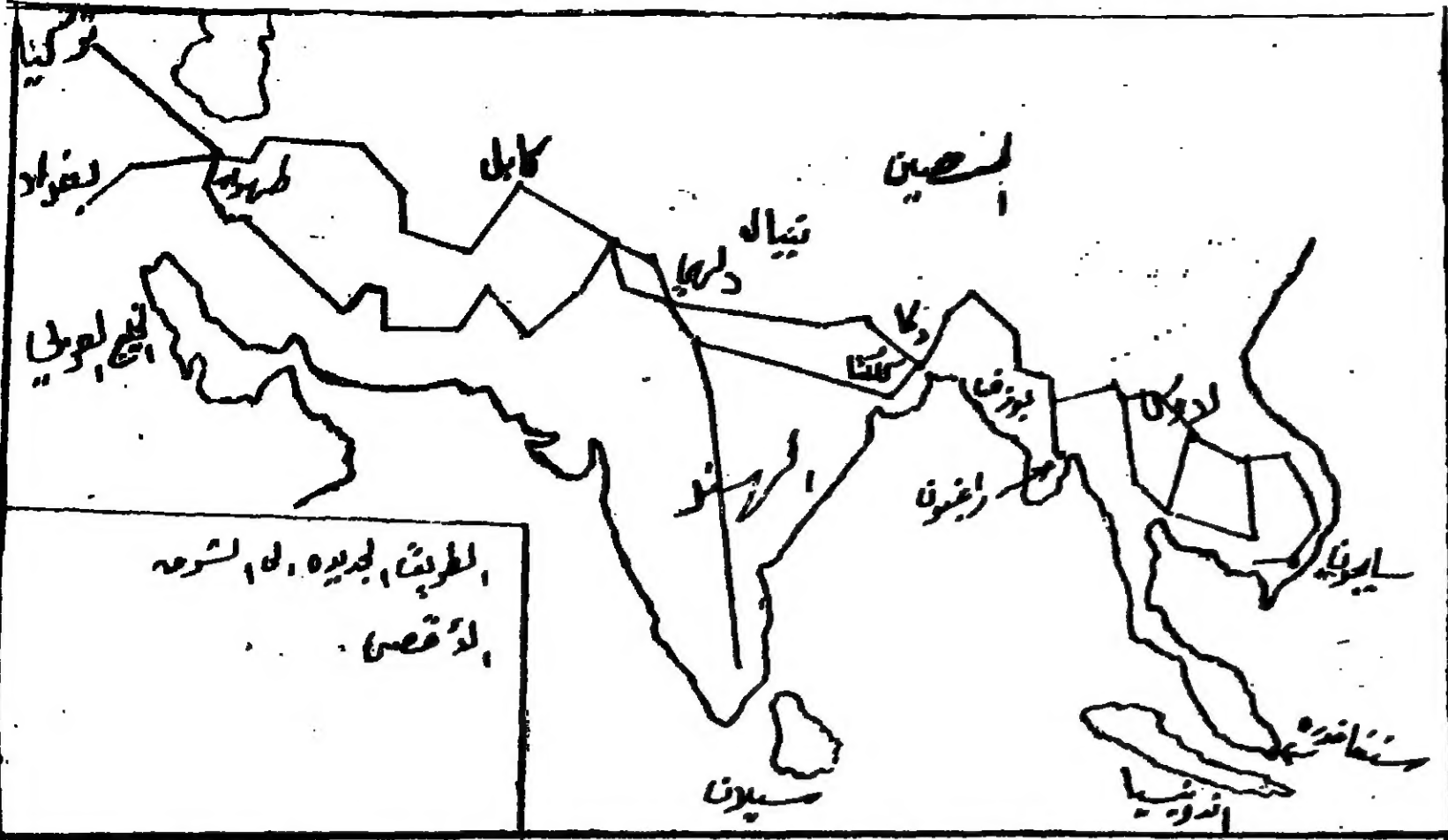
عندما قام ماركوبولو برحلته الشهيرة الى الصين قبل سبعة قرون او يزيد ، رجع يحدث أوروبا بما رأى وكتب كتابا عن رحلته لا يزال يحفظه التاريخ له الى الآن . والواقع ان رحلة الى الصين من أوروبا في القرن الثالث عشر ، وما يعني ذلك من مشقة سفر ومخاطرة بالروح في عصر فقد فيه الأمن وانحدت فيه المواصلات الا دابة الارض ، وما يترتب على ذلك من قضاة من قد لا يرجع الراحل منه ، كل ذلك يجعل البشرية كلها تقدر مجهود هذا المغامر المحبوب الذي كان اسمه ماركوبولو ، وتقرأ كتابه بلهفة وشوق وتحفظ به حتى هذه الساعة .

وقد سمعنا وعرفنا ان المواصلات الى الشرق الاقصى أصبحت سهلة ، فالطائرات والبواخر أصبحت تنقل المتاع والأشخاص من تلك البلاد واليهما . واصبحت تتمتع بمنتجات تلك البلاد بأثمان لا بأس بها ، بعد ان كان الشاي واليهيات في التخمير الغالب من السلع النفيسة التي لا يستطيع شراءها كل انسان . وقد نسمع الآن ان شخصا سافر الى تلك البلاد فننظر اليه وكأنه الثرى المغرور في الثراء الذي قدر على هذا العمل الخارق حتى في عصرنا هذا . فالحقيقة تقول ان بلاد الهند والصين لا تزال بعيدة عنا بعدا شديدا . وحوالي ثلاثة الاف كيلو متر ليست بالامر البسيط . ولكنها على أية حال ، أقرب من أميركا بالنسبة لنا ، والشئ الذي يزيد هذا الرقم في أعيننا هو وعورة الطرق التي تصل بيننا وبين تلك البلدان .

ولكن الأمم المتحدة أو على الأخص البنك الدولي التابع لها أخذ في السنوات الأخيرة يخطط سبيلا في تشجيع الحكومات



صورة الطريق وهي تخترق عقبة جبلية كاداة قرب كابل



المختصة بتعبيد الطريق التي سلكها ماركوبولو في رحلته التاريخية . نجد اليوم ان العمل سائر في انشاء طرق ضخمة متسعة تربط بين شتى هذه البقاع بشبكة تيسر المواصلات بحيث تعود وقد قل اعجابنا بماركوبولو المسكين ! وسوف تتبدى الطرق هذه من تركيا او من العراق الى طهران . (انظر الخريطة) ومن ثم تتفرع الى طريقين - احدهما تمر على الحدود الشمالية لآيران ما بينها وبين أفغانستان والاخرى تمر من اواسط ايران الى ان تلتقي الطريقان في الشمال الشرقي لآيران او الشمال الغربي للهند حيث يمر بحر خير . وهنا نقول - وما ادراك ما هو - انه الممر الوحيد الذي كان يمر به الفاتحون الى الهند ، وشهرته اوسع من ان يحيط بها هذا الحديث . ثم تتفرع الطريق الى جنوب الهند او الى شرقها ، الى بورما عن طريق باكستان الشرقي ، والملايو وكومبوديا ولاوس والفيتنام البلاد التي يجوز انها المعنية في قصص الف ليلة وليلة بتسمية بلاد الاميركية التي يتنقل فيها السائح من بلد الى اخر . وبما لا شك فيه ان الذي يعيق السفر والتفتحات

الى تلك البلاد في الاونة الحالية هو وعورة الطرق وضيقها ، وقلّة المسافرين عليها . اما اذا وجدت طريقة رحيبة الجوانب عريضة فان الحركة بيننا (اي نحن الشرق الاوسط) وبين تلك البلاد المسماة (واق) ستزداد ويزداد تبعا لذلك ما يترتب على سهولة هذه الحركة من نشاط تجاري وسياحي وثقافي وما الى ذلك واعتقد ان الكثيرين ممن شيا بنوا سوف يفتكرون بالذهاب اليها على طريقة السياحة الاميركية التي يتنقل فيها السائح من بلد الى اخر . وبما لا شك فيه ان الذي يعيق السفر والتفتحات

ويشير بأصبعه الاكبر الى اية سيارة عابرة ، وعلى هذه السيارة ان تقف وتحمله تبرعا . واذا كان الاميركان يجدون من تقدمهم الجفاري عنما يخولهم ان يقوموا بهذه الطريقة الاستجدائية المتحضرة في بلادنا ، فمن يدري ، فقد نجد انفسنا في مرحلة متقدمة عن بعض بلدان واق الواق فنقوم بالطريقة نفسها في بلادهم . ونسافر اليهم بناء على ذلك ونحن ننظر الى انفسنا اننا متقدمين . من يدري ؟ كل شئ موضح

المهم في الامر كله ، ان هذه الشبكة من الطرق سوف تكون صالحة جدا للسفر عليها ، وليس لنا الا ان نطلب من الله سبحانه وتعالى ان يبعد عنها القوم الذين يخفون الطريق عرضا لمرور المواصلات ، ويتركون الحفر وكأن من العيب ان يحفر الطريق لمرور المواصلات في بلادنا هو حق من حقوق اي مواطن فتأمل ان يكون من حق السيارات التي تمر على هذه الطريق ان تجدد حفر المواصلات وقد تغطيت بالرمال . والله سميع مجيب .

السنين تطعم هذا الخليط الزنجي الفرنسي ببعض الهند والصينيين ولا يخلو الامر من رسو اميركي من صيادي الحيتان واستقراره هناك ، ولهذا نجد السكان متوعين كخوس قزح في اللون - من الزنجي الشديد السواد بلون المسك الاشقر الفاقع اللون الازرق العينين .

وتمتاز سيشل عن غيرها من بلدان العالم بأنها رأت ضد الظلم ، فبالاضافة الى من ذكرناهم سابقا نزل فيها من سلاطين الهند ، وامراء اواسط افريقيا ، اعدادا لا حصر لها الا في سجلات وزارة المستعمرات البريطانية . وفي سيشل اقامت الولايات المتحدة مرصدا لتتبع الاتجار الصناعية على شكل كورة الجوف ، ويحس الاميركان بالفضل على اهل سيشل لان انشاء المركز ادى الى صرف بعض الدولارات . ومن القريب ان اهل سيشل (كتيقة) البلدان التي تتفق اميركا فيها دولاراتها لسبب من الاسباب) لا يشعرون اميركا بان لهم فضل عليها اذ سمحوا لها بانشاء هذا المرصد في بلادهم .

التي تلتين بيضة شهوور ولا علم له بها . ان الحلفاء قد وضعا هتار في الموضع الذي يتدوغيه كل خطوة من خطواته جرما فظيما وكل عمل من اعماله مأساة من الماسي . لست احاول الدفاع عن هتار ، ولكن يجب ان يكون الاتهام الموجه اليه بمقدار . وبالمثل ، فقد عرفنا سيشل مثلا للارهاب الانجليزي . فاليها نفى سعد زغلول واعضاء وفده الذين قابلوا المنحوب السامي الانجليزي ، واليهما نفى أعضاء اللجنة العربية العليا التي كانت تتلabbب الانجليز بحقوق العرب في فلسطين ومنع الهجرة اليهودية واليهما نفى مكاريوس ، وهكذا ، مما يجب ان يترك للمؤرخين ليمدوا الشخصيات المناهضة ضد الظلم والاستعمار على اية حال ، فان سيشل

سيشل

قد يكون من سوء حظ بعض الناس او مرض الاثياء في هذا العالم ان انبشرة لا تعرف عنهم او عنها الا الوجه البغيض المظلم ، فتبدو وكأنها رمز لكل قبيح . فمن الرجال المشاهير من هذا القبيل هتار ، الذي كانت جريمته الفظيعة ان انهزم في الحرب امام الحلفاء وحمله هؤلاء جريرة كل شئ . لآلت البشرية من جراء تلك الحرب ، من خراب وتدمير وقتل ارواح حتى بات يخيل اليها انه هو الذي القى القنبلة الذرية الاولى على هيروشيما وناجازاكي فقتل الكتل البشرية قتلا جماعيا ، مع انه فسي الواقع مات قبل القاء هاتين

الفواكه وعلى ما يصطادون من اسماك من الشواطئ . ولهذا نجد اهلها لا يعملون عملا ، اللهم الا بعض الصيد ، وجنء الفواكه التي تثبت دون حاجة الى عناية . اما الاوز الذي يملأ الجزيرة فهو الكذي يحرسهم من الجردان . ومتمة السكان هناك شرب الخمر المنوع من النخيل . وقد بلغ بهم الكسل مبلغا لا عهد بشعب من الشعوب به . فاطفالهم لا يذهبون الى المدارس القليلة الموجودة هناك ونسبة الجهل هناك ٩٠ بالمائة والرجال اكل من ان يتزوجوا ونسبة الاطفال غير الشرعيين ٤٠ بالمائة . وسكان جزر سيشل ينحدرون من خليط عجيب . ففي مطلع القرن التاسع عشر هبط الجزيرة خسون فرنسي مع مائتين من العبيد ، ولكن بمرور

ونعم الله وافر غزيرة في تلك الجزر بحيث اخذ كثير من زائريها الشهيرين يناقشون فيها اذا كانت سيشل هي جنة النعيم التي وعد الله بها عباده الصالحين . فنعم داخل الجنرال البريطاني شارل جوردن جزر سيشل ورأى الاشجار العالية ، ونخيل الكاكاو المرتفع والخضرة الماء يفيض من كل ناحية تصور سيشل جنة عدن . وقد كتب في رأيه هذا ، الا ان بعد سيشل وقلة زائريها جعل سيشل اهلها يطغى على السراي على اية حال ، فان من يرى مناظر سيشل وخيراتها سوف لا يلوم الجنرال جوردون على اتجاهه هذا . واشجار الموز والكاكاو والفواكه الاستوائية الاخرى هي اكثر من ان تشبع السكان ويقتات السكان على هذه

القليلة في العالم التي لا يوجد فيها مطار . ومع ان فيها محطة اذاعة محلية الا ان مواعيد الاذاعة ساعتان فقط في اليوم ، بالاضافة الى انها لا تسبح بوضوح في نواح كثيرة من الجزر المتحدة . وتعتد سيشل في اتصالها بالعالم الخارجي على القوارب المتداعية التابعة لشركة الملاحة الهندية البريطانية ، والتي ترسو على شواطئها كل بضعة اسابيع فتحمل البريد او تضع زائرا عجيبا رمته الايام . واهالي الجزر البالغ عددهم ٦٠٠٠٠ يتكلمون اللغة المسماة « كريول » وهي مشتقة في الاصل من الاسبانية والبرتغالية ، ويعيشون في اكواخهم على اكسل مستوى يمكن ان يعيش فيه الانسان . وهذا الكسل طبع له اسبابه ، فالطبيعة خيرة لدرجة بعيدة

اسم يقتزن عننا بتاريخ الانجليز واضطهادهم لبني الانسان في الشرق الاوسط كله ، لا في الشرق العربي وحده . والواقع ان سيشل ليست جزيرة واحدة ، وانما هي مجموعة من الجزائر يبلغ عددها ٩٢ جزيرة ، تقع في المحيط الهندي ، وتبعد عن شاطئ افريقيا الشرقي ١٦٠٠ ميل ، الى الشمال من جزيرة مدغشقر . ويبدو ان جزر سيشل هذه تعيش في عزلة عن العالم ، لا في المكان فقط بل في الزمان ايضا . ويظهر ان هذه الجزيرة المزروجة هي التي جعلت بريطانيا العظمى تختارها نفى لمن يقاومون طغيانها . فليس بعد هذه الجزر هو الذي يسبح عليها احدي الصفتين وحسب ، وانما هي من البلاد

من نحن ؟ لست ادري ما المقصود من هذا السؤال اهو واقعنا الماضي ، ام حقيقتنا الراهنة فان كان الاول فاننا افراد مسلمون متدينون الاسلام والحمد لله ونظامنا يخالف ما نعتقد وروايتنا مزوجة من كل روض زهرة ومجموعها يطلق عليه افكار غير اسلامية ومشارعنا كهنوتية ! وعقيدتنا الاسلامية هذه تفرس على معتقدينا نظاما خاصا مبنيا عنها ونموذجا من الحياة متميزا لا يتناقض بطلقا معها . لان الاسلام فكرة وطريقة . فكرته التي تؤمن بالله وبهلاله وكتبه ورسوله وبالقضاء والقدر وتحتم علينا السير بهوجيا وطريقته التي تبين لنا كيفية المحافظة على هذه العقيدة وكذلك مجموعة الانظمة والقوانين التي ترشدنا الى خير الدنيا وسعادة في الآخرة وتحافظ على الاسس التي دعت

في قرار الهوة ! اليها هذه العقيدة . وان الاسلام بمجموعه - فكرة وطريقة - حياة للبشرية كلها من اعتقده وطبق عليه فهو سعادة في الدنيا والآخرة لمن آمن به وطبق عليه وسعادة في الدنيا لمن طبق عليهم . وان كان السؤال عن واقعنا الماضي . ففي اي عصر تريد ؟ فالواقع قبل البعثة (واعتقد بأنه غير مقصود من السؤال) الا انه لم يترك لنا هذا الواقع شيئا نتحدث به ونفتخر بآيابه سوى هذه اللغة التي خلفها لنا وحفظها القرون بنزوله بها ، وواقعنا بعد البعثة المحمدية يخير كل المأيرة الدافعية لها ، ولقد جاء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم برسالة غير الناس تغير اجرياقهم ونظم من الكفر الى الايمان ومن الاحاد الى التوحيد وتنقل المجتمع الجاهلي من الفوضى الى التنظيم ومن الاضطراب

الى العلم والرفق وبطريقة شرعية واحدة لا تتجدد لها ولا تغير ولا تبديل فيها طريقة محمد بن عبد الله في تغيير المجتمع الجاهلي الى المجتمع الاسلامي طريقة حمل الدعوة الاسلامية لتطبيق الاسلام كله في مترك الحياة . نعم مالم تنتههم الاسلام بطريقة الاسلام فسنبقى في قاع الهوة نصيح ولا محيب ونبكي على انفسنا والناظرين يضحكون . وبطريقة محمد بن عبد الله طريقة الاسلام نرجع الى فهمنا للاسلام وترجع تقننا بالاسلام ويرجع الامام لنا ، ويقول الله سبحانه وتعالى : « والله العزة ولسو له والمؤمنين ولكن المنافقين لا يطعون » ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « امرنا ان نتمسك بهما لن نضلوا ونستدي »

المكذوبة باسم الاحاديث الاسلامية وتوفيق بين الفلاسفة الاجنبية والفلسفة الاسلامية والتبشير الغربي المقصود والهجوم العسكري كل ذلك اثر كل التأثير على فهم الاسلام . زد على ذلك تحكم الاستعمار في هذه المنطقة - منطقة الامة الاسلامية - وعمله الدائب على تغير الطراز الاسلامي والانكار الاسلامية وتشتيت الناس التفتاة الغربية المتنافسة كل التناقض مع الاسلام كان له العامل الاكبر في ازالة الافكار الاسلامية من المجتمع وازالة ماتبقى لنا من فهم الاسلام . فامرنا بالتالي على تبنيهم واثارهم في التراجع عن مركزهم الذي ادى ذلك الضعف الى تشككهم فيه فنزلت الطامة الكبرى وترجح مركز المسلمين كدولة فاصبحتنا على ما نحن فيه من تفرق وخضام وتخلف . فدخلوا الحافدين فسي الاسلام وفسدوا الاموال

كانت تضرب المثل في جميع الامم السابقة واللاحقة حتى ان زكاة الاعيان لم تجد يد تدعها لها عن عوز وفقر وان بقي لنا من اسلامنا شيء فهذه هي الاسريرتنا هذا هو التراحم الذي يفترق اليه العالم في هذا الوقت والذي لم يستطع اي فكر جديد ان يغيره التغيير الذي يريده . وقد كنا في مقدمة الامم ان لم تكن وحدنا في ميدان التقدم والرفق والارتقاء من بين جميع الامم والشعوب في ذلك الوقت فالطوم من رياضيات وطبيعيات وطب وفلك وغيرها من العلوم والثقافة من ادب وتاريخ ونظم وقوانين وغيرها كان المسلمون اماتفتها وهم قاعدتها يدرسونها للمسلمين ولغيرهم وكانت لنا سياسة اقتصادية

وعدم الامن والفقر والجهل الى الاستقرار والغنى والعلم واخذ بهم في طريق الرقي في الوقت الذي كان العالم كله يفترق اليه مثله بل لا مثيل له . من قبل ومن بعد . فلقد كان الاسلام القوة الهائلة التي لم تكن لتقوم على الايادى والبطش والتحكم والظلم وانما قامت على ازالة الحواجز المانعة من نشر الرسالة السماوية التي امر الله بنشرها وبطبيعتها على البشرية ليحمل لحياتها والناس كافة الثواب والهداية والسعادة في الدنيا والآخرة ولتضع بين الناس الامن والمعدل والمساواة وكانت لنا سياسة تقوم على تطبيق الاسلام تطبيقا كلياً في داخل الدولة وتقوم على نشر الاسلام وزعامة شؤون المسلمين خارجيا ولتجعل هذه السياسة الاسلام المحور الذي تدور حوله جميع العلاقات مع اية دولة

من نحن ؟ لست ادري ما المقصود من هذا السؤال اهو واقعنا الماضي ، ام حقيقتنا الراهنة فان كان الاول فاننا افراد مسلمون متدينون الاسلام والحمد لله ونظامنا يخالف ما نعتقد وروايتنا مزوجة من كل روض زهرة ومجموعها يطلق عليه افكار غير اسلامية ومشارعنا كهنوتية ! وعقيدتنا الاسلامية هذه تفرس على معتقدينا نظاما خاصا مبنيا عنها ونموذجا من الحياة متميزا لا يتناقض بطلقا معها . لان الاسلام فكرة وطريقة . فكرته التي تؤمن بالله وبهلاله وكتبه ورسوله وبالقضاء والقدر وتحتم علينا السير بهوجيا وطريقته التي تبين لنا كيفية المحافظة على هذه العقيدة وكذلك مجموعة الانظمة والقوانين التي ترشدنا الى خير الدنيا وسعادة في الآخرة وتحافظ على الاسس التي دعت

في قرار الهوة ! اليها هذه العقيدة . وان الاسلام بمجموعه - فكرة وطريقة - حياة للبشرية كلها من اعتقده وطبق عليه فهو سعادة في الدنيا والآخرة لمن آمن به وطبق عليه وسعادة في الدنيا لمن طبق عليهم . وان كان السؤال عن واقعنا الماضي . ففي اي عصر تريد ؟ فالواقع قبل البعثة (واعتقد بأنه غير مقصود من السؤال) الا انه لم يترك لنا هذا الواقع شيئا نتحدث به ونفتخر بآيابه سوى هذه اللغة التي خلفها لنا وحفظها القرون بنزوله بها ، وواقعنا بعد البعثة المحمدية يخير كل المأيرة الدافعية لها ، ولقد جاء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم برسالة غير الناس تغير اجرياقهم ونظم من الكفر الى الايمان ومن الاحاد الى التوحيد وتنقل المجتمع الجاهلي من الفوضى الى التنظيم ومن الاضطراب

سائل على الطريق

يقلم : عبيد - الطائف

المسلمين ولماذا فان المسلمين حينما حملوا الاسلام واستمروا في حمله متحمين له تقهبا اكيدا كانوا المشعل الذي يضيء عليهم ليهتدوا به ويضيء على الناس ليرىهم الحق فينبعوه . واين نقف ؟ ولكن عندما اخذ هذا الفهم لهذا الاسلام يصف لعمول عدة اثر على فهمهم فامرنا بالتالي على تبنيهم واثارهم في التراجع عن مركزهم الذي ادى ذلك الضعف الى تشككهم فيه فنزلت الطامة الكبرى وترجح مركز المسلمين كدولة فاصبحتنا على ما نحن فيه من تفرق وخضام وتخلف . فدخلوا الحافدين فسي الاسلام وفسدوا الاموال

كانت تضرب المثل في جميع الامم السابقة واللاحقة حتى ان زكاة الاعيان لم تجد يد تدعها لها عن عوز وفقر وان بقي لنا من اسلامنا شيء فهذه هي الاسريرتنا هذا هو التراحم الذي يفترق اليه العالم في هذا الوقت والذي لم يستطع اي فكر جديد ان يغيره التغيير الذي يريده . وقد كنا في مقدمة الامم ان لم تكن وحدنا في ميدان التقدم والرفق والارتقاء من بين جميع الامم والشعوب في ذلك الوقت فالطوم من رياضيات وطبيعيات وطب وفلك وغيرها من العلوم والثقافة من ادب وتاريخ ونظم وقوانين وغيرها كان المسلمون اماتفتها وهم قاعدتها يدرسونها للمسلمين ولغيرهم وكانت لنا سياسة اقتصادية

من نحن ؟ لست ادري ما المقصود من هذا السؤال اهو واقعنا الماضي ، ام حقيقتنا الراهنة فان كان الاول فاننا افراد مسلمون متدينون الاسلام والحمد لله ونظامنا يخالف ما نعتقد وروايتنا مزوجة من كل روض زهرة ومجموعها يطلق عليه افكار غير اسلامية ومشارعنا كهنوتية ! وعقيدتنا الاسلامية هذه تفرس على معتقدينا نظاما خاصا مبنيا عنها ونموذجا من الحياة متميزا لا يتناقض بطلقا معها . لان الاسلام فكرة وطريقة . فكرته التي تؤمن بالله وبهلاله وكتبه ورسوله وبالقضاء والقدر وتحتم علينا السير بهوجيا وطريقته التي تبين لنا كيفية المحافظة على هذه العقيدة وكذلك مجموعة الانظمة والقوانين التي ترشدنا الى خير الدنيا وسعادة في الآخرة وتحافظ على الاسس التي دعت

في قرار الهوة ! اليها هذه العقيدة . وان الاسلام بمجموعه - فكرة وطريقة - حياة للبشرية كلها من اعتقده وطبق عليه فهو سعادة في الدنيا والآخرة لمن آمن به وطبق عليه وسعادة في الدنيا لمن طبق عليهم . وان كان السؤال عن واقعنا الماضي . ففي اي عصر تريد ؟ فالواقع قبل البعثة (واعتقد بأنه غير مقصود من السؤال) الا انه لم يترك لنا هذا الواقع شيئا نتحدث به ونفتخر بآيابه سوى هذه اللغة التي خلفها لنا وحفظها القرون بنزوله بها ، وواقعنا بعد البعثة المحمدية يخير كل المأيرة الدافعية لها ، ولقد جاء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم برسالة غير الناس تغير اجرياقهم ونظم من الكفر الى الايمان ومن الاحاد الى التوحيد وتنقل المجتمع الجاهلي من الفوضى الى التنظيم ومن الاضطراب

